جامعة تكريت (المحاضرة الأولى)

كلية التربية الأساسية / الشرقاط

قسم التربية الإسلامية/ المرحلة الثالثة

مادة منهج البحث التربوي

تعريف منهج البحث لغة واصطلاحاً:

المنهج: هو الطريقة التي يصل بها الإنسان إلى الحقيقة أياً كان نوعها.

البحث في اللغة: هو طلبك الشيء في التراب، وقيل إن تسأل عن الشيء وتستخبر، وتبحث عن الشيء: فتشت عنه، ومنه سميت سورة (براءة) (بالبحوث) لأنها بحثت عن المنافقين وأسرارهم، أي استثارتها وفتشت عنها، ويجمع(البحث) على(بحُوث) و(أبحاث).

أما البحث في الاصطلاح: فهو محاولة اكتشاف الحقيقة وتقصيها، لإذاعتها بين الناس والاستفادة منها.

ومنهج البحث العلمي: هو الطريقة التي يسير عليها الباحث محاولاً الوصول إلى حقيقة ما في موضوع من موضوعات العلم أو قضاياه، منذ كانت فكرة حتى صارت نتائج مدونة.

دواعي دراسة منهج البحث:

1- يعد منهج البحث مظهرا حضاريا تشتد الحاجة اليه بعد بعد الحاجة الى الدرس والتأليف، وكذلك مسايرة الأمم المتقدمة في ميدان البحث العلمي والفكري.

2- يوصلنا البحث إلى حقيقة مهما كانت، وذلك لأنه قد يأخذنا الباطل مأخذ الحق، وكذلك خلق وعي علمي وثقافي يستطيع أن يقاوم الدخيل من الأفكار.

أهمية منهج البحث العلمي:

1- يعلم منهج البحث الطلبة كيف يبدؤون وكيف ينتهون.

2- يوفر الوقت للطلبة وكذلك الجهد.

3- يجنب الطلبة من الوقوع في الخطأ الذي وقع فيه السابقون.

4- يحفظ الطلبة من الضياع والسأم والشعور بالعجز.

5- يحبب الى الطلبة البحث ويهيئ لهم الاستمتاع بثمرة عملهم.

6- يكشف البحث عن الطالب المتفوق أو الطالبة المتفوقة ويرعاهما.

أنواع مناهج البحث التربوي:

المنهج التاريخي:

يعد المنهج التاريخي من المناهج العامة، حيث يستخدمه بعض الباحثين الذين يجدون ميلاً لدراسة الأحداث التي وقعت في الماضي القريب أو البعيد، وذلك من خلال الرجوع إلى مصادر معينة. ويقصد بالمنهج التاريخي، هو عبارة عن إعادة للماضي بواسطة جمع الأدلة وتقويمها، ومن ثم تمحيصها وأخيراً تأليفها ليتم عرض الحقائق أولاً عرضاً صحيحاً في مدلولاتها وفي تأليفها وحتى يتم التوصل حينئذٍ إلى استنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة.

أهمية المنهج التاريخي:

1- يمكّن استخدام المنهج التاريخي في حل مشكلات معاصرة على ضوء خبرات الماضي.

2- يساعد على إلقاء الضوء على اتجاهات حاضرة ومستقبلية.

3- يؤكد الأهمية النسبية للتفاعلات المختلفة التي توجد في الأزمنة الماضية وتأثيرها.

4- يتيح الفرصة لإعادة تقييم البيانات بالنسبة لفروض معينة أو نظريات أو تعميمات ظهرت في الزمن الحاضر دون الماضي.

مزايا وعيوب المنهج التاريخي:

1- يعتمد المنهج التاريخي الأسلوب العلمي في البحث. فالباحث يتبع خطوات الأسلوب العلمي مرتبة، وهي: الشعور بالمشكلة، وتحديدها، وصياغة الفروض المناسبة، ومراجعة الكتابات السابقة، وتحليل النتائج وتفسيرها وتعميمها.

2- اعتماد الباحث على المصادر الأولية والثانوية لجمع البيانات ذات الصلة بمشكلة البحث لا يمثل نقطة ضعف في البحث إذا ما تم القيام بالنقد الداخلي والنقد الخارجي لهذه المصادر.

عيوب المنهج التاريخي:

1- أن المعرفة التاريخية ليست كاملة، بل تقدم صورة جزئية للماضي نظراً لطبيعة هذه المعرفة المتعلقة بالماضي، ولطبيعة المصادر التاريخية وتعرضها للعوامل التي تقلل من درجة الثقة بها، من مثل: التلف والتزوير والتحيز.

2- صعوبة تطبيق الأسلوب العلمي في البحث في الظاهرة التاريخية محل الدراسة نظراً لأن دراستها بواسطة المنهج التاريخي يتطلب أسلوباً مختلفاً وتفسيراً مختلفاً.

3- صعوبة تكوين الفروض والتحقق من صحتها؛ وذلك لأن البيانات التاريخية معقدة، إذ يصعب تحديد علاقة السبب بالنتيجة على غرار ما يحدث في العلوم الطبيعية.

4- صعوبة إخضاع البيانات التاريخية للتجريب، الأمر الذي يجعل الباحث يكتفي بإجراء النقد بنوعية الداخلي والخارجي.

5- صعوبة التعميم والتنبؤ وذلك لارتباط الظواهر التاريخية بظروف زمنية ومكانية محددة يصعب تكرارها مرة أخرى من جهة، كما يصعب على المؤرخين توقع المستقبل.

ثانياً: المنهج الوصفي:

هو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.

أهمية المنهج الوصفي:

1- يوفر المنهج الوصفي بيانات عن واقع الظاهرة المراد دراستها، مع تفسير لهذه البيانات، وذلك في حدود الإجراءات المنهجية المتبعة، وقدرة الباحث على التفسير.

2- يحلل البيانات وينظمها بصورة كمية أو كيفية، واستخراج الاستنتاجات التي تساعد على فهم الظاهرة المطروحة للدراسة وتطويرها.

مزايا المنهج الوصفي:

1- يوفر المنهج الوصفي بيانات دقيقة عن واقع الظواهر أو الأحداث محل عناية البحوث.

2- استخراج العلاقات بين الظواهر القائمة وتوضيحها، من مثل: العلاقات بين الأسباب والنتائج، الأمر الذي يساعد في تفسير بعض البيانات ذات الصلة بالظواهر.

3- تساعد البحوث التربوية في شرح الظواهر التربوية العامة التي تواجه المجتمع وتكشف عن الاتجاهات المستقبلية.

4- تزود الباحثين والمربين بالمعلومات التي تفتح أمامهم مجالات جديدة قابلة للبحث والدراسة في مجال التربية.

5- تساعد على التنبؤ بمستقبل الظواهر المختلفة، وذلك على ضوء معدل التغير السابق والحاضر لهذه الظواهر.

عيوب المنهج الوصفي:

1- صعوبة قياس بعض الخصائص التي تهم الباحثين في السلوك الإنساني، من مثل: الدوافع، وسمات الشخصية كما يصعب عزلها عن بعضها البعض.

2- صعوبة تحديد المصطلحات؛ وذلك بسبب اختلاف دارسي السلوك الإنساني فيما يتعلق بالخلفيات العلمية لهم، أو لانتماءاتهم المختلفة.

3- صعوبة فرض واختبار الفروض؛ وذلك لأنها تتم بواسطة الملاحظة وجمع البيانات المؤيدة والمعارضة للفروض دونما استخدام التجربة في اختبار أو التحقق من صحة الفروض، الأمر الذي يقلل من مقدرة الباحث على اتخاذ القرار المناسب.

4- صعوبة تعميم النتائج؛ وذلك لأن البحوث التي تستخدم المنهج الوصفي تركز على حد زمني معين وحد مكاني معين، وبالتالي من الصعوبة بمكان تعميم النتائج؛ نظراً لأن الظواهر تتغير بتغير المكان والزمن.

5- صعوبة التنبؤ نظراً لتعقد الظواهر الإنسانية بسبب تغيرها.

ثالثاً: المنهج التجريبي:

يقصد بالمنهج التجريبي، هو ذلك النوع من المناهج الذي يستخدم التجربة في اختبار فرض معين، ويقرر علاقة بين متغيرين، وذلك عن طريق الدراسة للمواقف المتقابلة التي ضبطت كل المتغيرات ما عدا المتغير الذي يهتم الباحث بدراسة تأثيره.

مزايا المنهج التجريبي:

1- بمقدور الباحث تكرار التجربة أكثر من مرة؛ بقصد التأكد من صحة نتائج البحث.

2- بمقدور الباحث إشراك عدد من الباحثين في مطالعة النتائج.

3- بمقدور الباحث أن يتحكم في العوامل المؤثرة وذلك بضبطها أو عزلها، وبالتالي يتيح للمتغير المستقل أن يؤثر على المتغير أو المتغيرات التابعة.

عيوب المنهج التجريبي:

1- الباحث الذي يريد استخدام هذا المنهج قد لا يستطيع بمفرده القيام بالتجربة، مما يدفعه للاستعانة بجهات أخرى لمساعدته.

2- تطبق التجربة على عدد محدود من الأفراد، وبذلك يصعب تعميم نتائج التجربة إلا إذا كانت العينة ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلاً دقيقاً. وهذه غاية في الصعوبة إذ يتعذر على الباحث وجود مجموعتين متكافئتين تماماً في كل العوامل أو المتغيرات، وبذلك تتأثر نتائج التجربة بالفروق بين أفراد المجموعتين.

3- لا تزود التجربة الباحث ببيانات جديدة وإنما تمكنه من التحقق من صحة البيانات، ويتأكد من وجود علاقات معينة.

4- تعتمد دقة النتائج على الأدوات التي سيستخدمها الباحث في التجربة من مثل: الاختبارات. لذا يفترض على الباحث التدقيق في اختيار الأدوات المناسبة للقياس والتي تتسم بالدقة والصدق والثبات.

5- تتأثر دقة النتائج بمقدار ضبط الباحث للمتغيرات المؤثرة. وتزداد صعوبة عملية الضبط إذا كان البحث عن ظاهرة إنسانية.

6- تتم التجارب في ظروف مصطنعة بعيدة عن الظروف الطبيعية. ومما لا شك فيه أن الأفراد الذين يخضعون للتجربة قد يميلون إلى تعديل سلوكهم عن غير المألوف لديهم.

الصفات العامة التي يتميز بها البحث العلمي:

1- الجدة والدقة فالبحث العلمي يعرف من العنوان الذي يجمع بين هاتين الصفتين.
2- التبويب وما بين الفصول والفقر من ترابط وتجانس وتناسق.
3- الهوامش وما هي عليه من إيجاز في الدلالة على المصادر.
4- ما يصحب ذلك كله من فهارس وقائمة تامة المعلومات من المصادر والمراجع.

أنواع البحوث:

1- البحث الصفي.
2- بحث التخرج.
3- بحث الدبلوم.
4- بحث الماجستير.
5- بحث الدكتوراه.

اعداد: م.م. محمد راوي احمد